

لقاء العصر (291) حديث "ويل للعرب من شر قد اقترب"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين عن ام المؤمنين ام الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها - [00:00:00](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مسل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله - [00:00:18](#) انهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها - [00:00:39](#) اخبرت فيه عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها فزعا اي قد اصابه الفزع وذلك اما لوحي اوحى اليه بما سيقول او انه رأى رؤيا كما جاء ذلك في بعض - [00:01:00](#) احاديث انه استيقظ صلى الله عليه وسلم فزعا فقال ويل للعرب من شر قد اقترب. ويل ليس دعاء انما هو خبر فهي كلمة تأتي دعاء وتأتي على وجه الاخبار وقوله تعالى ويل للمطففين - [00:01:19](#) دعاء عليهم وخبر بحصول الهلاك لهم لكنه في قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب خبر عما احاط بهم من اسباب الهلاك والشر فقال صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وخص العرب بالذكر - [00:01:39](#) لانهم معدن الاسلام وهم غالب من اسلم في ذلك الزمان اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقد عم الاسلام الجزيرة وقال صلى الله عليه وسلم في اول دخوله لا اله الا الله - [00:02:00](#) لجأ الى الله تعالى بالتوحيد فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه فزع لجأ الى الله تعالى توحيده وذكره ومنه قول الله الله ربي لا اشرك به شيئا فهذا من الازكار التي تقال عند الفزع والخوف - [00:02:17](#) وحصول ماء وتوقع حصول ما يكره لا اله الا الله ويل للعرب هلاك لهم من شر قد اقترب ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم الشر الذي اقترب حصوله فتح اليوم يعني الان في ذلك الوقت الذي اخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:37](#) من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه اي فتح من السد الذي بناه ذو القرنين فحجز به هذين الصنفين من الناس عن الاذى والشر مثل هذه وحلق صلى الله عليه وسلم باصبعه الابهام السبابة على هيئة تسعين كما يقول العرب وهو اضيق ما يكون - [00:02:59](#) من الفتح مثل هذه هذه تسعين هذا هذا التحليق الذي بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح من الردم ثم لما سمعت زينب هذا المقال منه صلى الله عليه وسلم سألت - [00:03:25](#) فقالت يا رسول الله انهلك انهلك وفيما الصالحون؟ يعني يصيبنا الهلاك وهو ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الويل في قوله ويل للعرب من شر قد وفيما الصالحون؟ اي وفيما اهل الاستقامة والصالح والهدى - [00:03:46](#) والقيام بامر الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم في جواب فصل بين نعم ان يقع الهلاك العام اذا كثر الخبث. نعم اذا كثر الخبث والخبث قيل الزنا وقيل كثرة اولاد الزنا - [00:04:03](#) وقيل كثرة المعاصي والمنكرات بالزنا وبغيره وهذا اقرب ما يقال في معنى الخبث وهو كل ما يظهر به فساد حال الناس كما قال الله تعالى ظهر الفساد في والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا. خبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:22](#) عن هذا الفتح الذي اخبر به هو تنبيهه لقرب الساعة كما اخبر تعالى باقتراب الوعد الحق واقتراب الساعة وذلك يحمل الناس على

التهيؤ والاستعداد والحذر من مظلات الفتن. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بتوحيد الله الذي فيه العصمة والمخلص من كل سوء وشر. كما قال تعالى - [00:04:42](#)

وكذلك ننجي المؤمنين وكما قال سبحانه وتعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. وفي قراءة المخلصين فالتوحيد من من اعظم اسباب النجاة من الهلاك ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان كثرة الخبث يعم شؤمه الناس. فلا يخص ذلك اصحاب الخبث - [00:05:13](#)

والفساد بل يعمهم وذلك في حالين. الحالة الاولى ان يترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحالة الثانية ان يكثر الشر على وجه لا ينفع فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيعم - [00:05:37](#)

ويبعثون الناس ويبعث الناس على نياتهم. ففي هاتين الحالين يكون وجود الصلاح غير وجود الصلاح غير مانع من وقوع العقوبة كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - [00:05:57](#)

ولهذا ينبغي للمؤمن ان يتقي الله في نفسه وان يحذر مواطن الفتن وان يتهيا كل ما يخافه من الشرور باللجأ الى الله عز وجل والاعتصام به وصالح العمل فان الله ينجي الذين اتقوا بمفازتهم - [00:06:15](#)

وكما قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فينبغي للمؤمن ان يكون على هذه الحال من الاستعداد وان يبذل جهده وطاقته في منع ظهور الفساد والشر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه الشريعة وفق ما بينته مراتب - [00:06:33](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اعاذنا الله واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن. واسأله جل في علاه ان يثبتنا على الحق والهدى. وان يصرف عنا كل سوء وردى. وان يجعلنا - [00:06:54](#)

من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وان يختم لنا بخير وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:14](#)